

الفصل الثاني

صناعة الدواء في المنطقة العربية - موجز للوضع الحالية

كانت مصر قد بدأت صناعة الدواء منذ ١٩٣٩ بإنشاء شركة مصر للمستحضرات الطبية كواحدة من مجموعة شركات بنك مصر كما اسلفنا من قبل - وبعد ذلك بحوالي ثلاثة عقود، بدأت المنطقة العربية تشهد بداية ازدهار هذه الصناعة في سائر الأقطار العربية، حتى أن الانتاج الدوائي المحلي عام ١٩٧٥ صار يغطي ٤٤٪ من الاستهلاك الدوائي (جدول ٦). غير أن نسبة تغطية الصناعة الدوائية العربية للاستهلاك الدوائي العربي لم تتعد ٤٤٪ منذ ذلك التاريخ، حيث واكبت الزيادة المطردة في الانتاج المحلي زيادة مقابلة في الاستهلاك (جدول ٦). وقد بلغ حجم الانتاج الدوائي العربي ١٣١٥ مليون دولار عام ١٩٩٣، والذي يعادل ٤٣٪ من الاستهلاك في ذلك الوقت (٣١٤٤ مليون دولار). هذا، ومن المتوقع أن يصل حجم الاستهلاك الدوائي في المنطقة العربية إلى ٤٫٢ بليون دولار عام ٢٠٠٠، وذلك طبقاً لدراسة صادرة عن الاتحاد العربي لمنتجي الأدوية.

جدول (٦): تطور الإنتاج المحلي العربي من الأدوية والاستهلاك بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٩٣ (القيمة بالمليون دولار).

السنة	الانتاج المحلي	الاستهلاك	نسبة تغطية الإنتاج المحلي	متوسط حصة الفرد من الدواء بالدولار
١٩٧٥	٣٤٥	٧٨٥	٤٤٪	٥,٦
١٩٨٠	٧٠٠	١٨٠٠	٣٩٪	١١,٠
١٩٨٧	٨١٥	٢٤٠٠	٣٤٪	١٣,٠
١٩٩٣	١٣١٥	٣١٤٤	٤٣٪	١٢,٥
٢٠٠٠	٢٠٠٠	٤٢٠٠	٤٧٪	١٤,٠
(توقع)				

وقد بلغ عدد المصانع الدوائية في المنطقة العربية ١٢٠ مصنعاً عام ١٩٩٣، ومن المتوقع أن يكون هذا الرقم قد تخطى المائة والخمسون في الوقت الحالي (انظر جدول رقم ٧). ومن الملفت للانتباه أن تغطية الصناعة المحلية للاستهلاك المحلي قد بلغت أقصاها (٧٥٪ أو أكثر) في مصر والمغرب وسوريا وفلسطين، وأن الصناعة الدوائية في الأردن تغطي فقط حجم ٤٢٪ من الاحتياجات المحلية في الأردن، وفق أرقام عام ١٩٩٣، وذلك رغم بلوغ الصادرات الدوائية الاردنية حجم ٩٠ مليون دولار عام ١٩٩٣، وهو رقم يزيد على أربعة أضعاف حجم الصادرات الدوائية المصرية في العام

نفسه (حوالي ٢٠ مليون دولار). هذا.. وتبلغ الادوية المصنعة بامتياز اجنبي بالنسبة لجملة التصنيع العربي متوسطاً قدره ٣٩٪ (جدول رقم ٨)، وتزيد هذه النسبة لتصل إلى أقصاها في المغرب (٩٠٪) وأدناها في الأردن (٢٪)، وقد بلغت قيمة الادوية العربية المصنعة بامتياز اجنبي عام ١٩٩٣ مبلغاً قدره ٥٢٧ مليون دولار من جملة الإنتاج العربي، والذي وصل حجمه عندئذ إلى ١٣١٥ مليون دولار.

جدول (٧) :

حجم سوق الأدوية في العالم العربي لعام 1993 وحجم الصناعة المحلية (القيمة بالمليون دولار).

الدولة	حجم السوق مليون دولار	صناعة % من السوق	محلية مليون دولار	عدد المصانع الدوائية
السعودية	650	18%	121	2 + (5)
قطر	42	-	-	-
الكويت	65	-	-	متوقف (1)
البحرين	17	-	-	-
الإمارات	113	20%	35	1 + (1)
عمان	40	-	-	1
مصر	565	93%	525	22
ليبيا	120	-	-	متوقف (1)
تونس	123	18%	22	6 + (2)
الجزائر	260	21%	55	5
المغرب	200	85%	170	23
موريتانيا	15	-	-	-
جيبوتي	5	-	-	-
السودان	70	50%	35	8
الصومال	4	-	-	-
اليمن	90	17%	15,5	1 + (3)
سوريا	165	75%	123	20 + (20)
الأردن	63	42%	26	7 + (4)
لبنان	57	30%	20	10
فلسطين	2	75%	1,5	9
العراق (1989)	475	35%	166	4
اجمالي	3,141		1315	120 + (36)

() مشروعات مصانع دوائية قيد الإنشاء.

ووفق بيانات الاتحاد العربي لمنتجي الأدوية فإن صناعة الدواء العربية تستورد ٩٠ - ٩٥٪ من احتياجاتها من المواد الخام من الاسواق الاجنبية (غير العربية). وقد قدرت الادوية المسوقة في البلدان العربية ولاتزال تحت براءة اختراع سارية بمبلغ ١٠٨ مليون دولار؛ أي ما يعادل ٣٢٪ من اجمالي السوق العربية للدواء وفق بيانات عام ١٩٩٣. والجدير بالذكر أن صناعة الدواء العربية هي في الاساس صناعة تشكيلية؛

أى تعتمد أساسا على الدمج الصناعى للمواد الخام فى صورة اشكال صيدلية مختلفة (اقراص - كبسولات - امبولات - مراهم.. الخ.. الخ) تماما كما يحدث فى صناعة الدواء فى مصر باعتبارها تشكيلا صيدليا فى الأساس.

جدول (٨) :

الأدوية المصنعة بامتياز* فى الدول العربية ونسبتها إلى المصنع محليا وإجمالى السوق (قيمة لعام 1993) .

الدولة	نسبة الأدوية المصنعة بامتياز / التصنيع المحلى	قيمة المصنع بامتياز مليون دولار	نسبة المصنع إلى اجمالى السوق المحلى
مصر	40 %	210	37 %
المغرب	90 %	153	76 %
السعودية	60 %	72	11 %
الجزائر	20 %	11	4 %
سوريا	50 %	61	37 %
تونس	38 %	8,5	7 %
اليمن	29 %	4,5	5 %
السودان	10 %	3,5	5 %
الإمارات	5,7 %	2	2 %
الأردن	2 %	1,5	2,3 %
فلسطين	-	-	-
العراق	?	-	-
	متوسط = ٣٩ %	إجمالى = ٥٢٧ مليون	متوسط = ١٧ % من إجمالى السوق العربى

* أى من خلال اتفاقيات تصنيع مع جهات أجنبية.